هدف مدن التكنولوجيا:

والهدف من اقامة التجمعات ذات التكنولوجيا رفيعة المستوى يكمن في الارتقاء بالتنمية الصناعية والتكنولوجية الاقليمية على اساس العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والتي تتضمن صناعات معينة وصناعات الخدمات، وتبين الخبرة ان التجمعات ذات التكنولوجيا الرفيعة المستوى وسيلة فعالة لتحسين تجميع الاعمال التجارية بالحد الادنى من التكاليف، وايضاً تفيد هذه التكنولوجيا في تعريف استراتيجية التنمية الصناعية والتكنولوجية على المدى المتوسط والطويل، كذلك تجسد جوهر العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين قطاعات الصناعات والمجتمع المحلي وفي المانيا طبقت التجمعات الصناعية ذات التكنولوجيا رفيعة المستوى التي تركز على تصنيع البلاستيك، اذ بدأت تشكيل مبادرة فالبوبارك في عام 1998 على مساحة تبلغ نحو (700000) متر مربع، وأتخذت سبع شركات المانية مواقعها في هذه المساحة واستثمرت نحو (300) مليون مارك الماني وبالتالي ادى الى خلق اكثر من (300) فرصة عمل جديدة كذلك كانت لشركات الخدمات حيّز في هذه المساحة مستغلة البنى الاساسية التنافسية وتوريد المواد الخام على نحو موثوق به.

ويرجع الهدف الاساسي في انشاء ساحة "فالبوبارك" الى خلق القيمة من خلال تقليل التكلفة وزيادة المبيعات وتحسين معدلات الشراء، فعندما تم أنشاء شركات لتصنيع البلاستك بالقرب من مصانع الكيميائيات كانت طريقة فعالة للاستفادة من
القيمة المضافة.

ومن خلال هذا التجمع الذي ادى الى استفادة هذه الدول منه بسبب الميزات التي حصلت عليها هذه الدول عند إنشائها اذ توسعت الشركات التي يضمها هذا التجمع فقد ازداد عدد المستثمرين والشركات في هذا التجمع مما ادى بدوره الى ارتفاع في الانتاجية والقدرة التنافسية، وذلك بسبب جملة من العوامل منها:

1- توفير البنى الاساسية والمرافق بسعر الكلفة.

2- تنوع الخدمات المشتركة بسعر الكلفة بضمنها تنمية الموارد البشرية.

3- ظهور المنافسة.

4- فعالية التكاليف.

5- الشراء يكون من موقع واحد.
6- توافر الخبرة.
7- توافر المنتج.
8- المشاركة القوية بين الشركات داخل المجتمع.

وان هذه التجمعات تؤدي الى توفير بيئة صالحة للانتاج تحاول التقليل من الاثار البيئية الناتجة عن مخلفات الانتاج وهذا كان الدافع الاساس في تحفيز السلطات المحلية والجهات المعنية بالتنمية التجارية ودعم المناطق الصناعية القديمة وأعادة تأهيلها لتحويلها الى مستودعات تعتمد على تكنولوجيا رفيعة المستوى [i].

وقد حظيت التجمعات الصناعية المعتمدة على التكنولوجيا الرفيعة المستوى بالدراسة الدقيقة في الولايات المتحدة الاميركية حيث أنشأت مجموعة من الحدائق ومراكز الابتكار والبرامج التي كان لها الدور الكبير في مخططات التجمعات المعتمدة على التكنولوجيا، وقامت الولايات المتحدة الاميركية بتمويل هذه المراكز وإنشائها بالتعاون مع الشركات والجامعات والمراكز العلمية من اجل الارتقاء باقتصاد هذا البلد.

كذلك الصين ظهرت عدة مدن تكنولوجيا فيها كان من بينها مدينة (خفى) مقاطعة أنهوى شرق الصين والتي كانت عضواً في جمعية المدن التكنولوجية العالمية وبدأت في عام 1998 لتنمية نقل التكنولوجيا بين المدن الاعضاء، لقد بلغ تعداد خفى (1.6) مليون نسمة، وضمت (28) معهداً عالياً للتعليم و (190) هيئة بحوث علمية ومنها جامعة العلوم والتكنولوجيا الصينية المشهورة، والتي تضم ايضاً معاهد رئيسية تابعة لاكاديمية العلوم الاجتماعية وعدة مختبرات وطنية وتُعد مدينة خفى المدينة الثالثة بعد مدينتي نانجينغ حاضرة مقاطعة جيانتسو وشينتشو في تايوان، وهذه المدن انضمت جميعها الى المدن التكنولوجية في الصين [ii].

وان الهدف الاساس الذي تسعى اليه التجمعات الصناعية والمدن التكنولوجية هو انتشار التكنولوجيا وتعزيز التنمية الاقليمية، وهذه التجمعات تعبر عنها بفئات هي [iii]:

– الفئة الاولى من فئات الاقطاب التقنية: اذ تربط البحث العلمي والتطوير بالتصنيع وتعد مركز تحكم في منظومة اقتصاد المعرفة، ويعد وادي السلكون (Silicon Valley) من اشهر التجمعات الصناعية بالولايات المتحدة الامريكية.

– اما الفئة الثانية فهي يطلق عليها (بمدن العلم) (Silicon Cities) وتهدف بشكل دقيق الى البحث العلمي وبدون شرط الارتباط الجغرافي المباشر بالتصنيع، أي هدفها الاساس يتضمن تحقيق الامتياز العلمي من خلال التمركز بوسط منعزل وقائم بذاته ومن أمثلتها (مدينة أكاديمبوردوك اليابانية، مدينة تيدرك (Taedok) السيبيرية، والى تجربة مدينة تسوكوبا (Tsukuba) الكورية الجنوبية).

– الفئة الثالثة فتعرب باسم حدائق التكنولوجيا: وهي عبارة عن (مناطق يتم تخطيطها بواسطة مبادرات حكومية او جامعية (بحثية) او بواسطة الطرفين لكي تحتوي على تقنيات متقدمة وهناك ثلاثة تجارب لهذه الفئة منها (سنشر في تايوان وكمبردج في انجلترا وصوفيا أنتيوليس في فرنسا).

ونستنتج مما سبق اهمية الدور الذي تؤديه القدرات التقنية التكنولوجية ومراكز البحث العلمي والتطوير في مواجهة التحديات وتحقيق الفائدة التي تحصل عليها الدول من المستجدات التي يحققها أقتصاد المعرفة ومن تغيرات على المستويين الاقليمي والدولي، والدور الذي تؤديه الحكومات والقطاع الخاص في تأمين الدعم للمبادرات العلمية والتكنولوجية وتنمية الموارد البشرية والنظر الى هذا الدعم على انه استثمار وليس انفاق، والاهتمام بتحسين البنى الاساسية التقنية والتوسع فيها.

---

(1) الاسكوا، مبادرات بناء القدرات التكنولوجية، مصدر سابق، ص40-41.

(1) صحيفة الشعب اليومية، الصين على الخط، على الموقع الالكتروني:
http://www.arabic.peopledaily.com.cn/200106/27ara20010627_47457.html in 03 / 02 / 2010.

(2) محمد أمين عبد المجيد، مصدر سابق، ص10.